جامعة الدول العربية
إدارة الشؤون القانونية
الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب

كلمة جامعة الدول العربية

أمام المؤتمر الاقليمي حول

تعزيز التعاون بين هيئات مكافحة الفساد وتطوير الآليات الوقائية

عمّان ، المملكة الأردنية الهاشمية
29-30 تموز/يوليو 2008

محمد رضوان بن خضراء
المستشار القانوني للأمين العام
مدير إدارة الشؤون القانونية
رئيس الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الدكتور/ عبد الشخانبة ، رئيس هيئة مكافحة الفساد في المملكة الأردنية الهاشمية
سعادة السيد/ ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
سعادة السيد/ ممثل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
سعادة السيد/ ممثل منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي
سعادة السيد/ ممثل البنك الدولي
أصحاب السعادة ، السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،

إنه لمن دواعي سعادتي أن أحظى بشرف تمثيل جامعة الدول العربية في هذا المؤتمر الاقليمي الهام ، وأود أن أنقل إليكم تحيات معالي الأستاذ / عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية وتمنياته الطيبة بأن تكلل أعمال المؤتمر بالنجاح والتوفيق ، كما يسعدني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى معالي دولة رئيس الوزراء السيد/ نادر الذهبي على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر وإلى هيئة مكافحة الفساد في المملكة الأردنية الهاشمية برئاسة معالي الدكتور عبد الشخابنة و برنامج إدارة الحكم في الدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على دعوتهم الكريمة وعلى حسن الاستقبال وكرم الضيافة ، مثمنا الجهود الكبيرة التي بذلوها في تنظيم هذا اللقاء الهام والشكر موصول إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي على أسهامهم القيم في الإعداد والتنظيم .

إن انعقاد هذا المؤتمر الهام على أرض المملكة الأردنية الهاشمية المباركة ليأتي تأكيدا لدورها الرائد في الجهود الدولية والإقليمية لمكافحة الفساد وإسهامها المتميز في إعداد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وخروجها إلى حيز الوجود وكذلك جهودها المتواصلة لدعم المبادرات والأنشطة التي يقوم بها برنامج إدارة الحكم في الدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في إطار مبادرة الإدارة الرشيدة لخدمة التنمية في الدول العربية ، والذي كان من ثماره انعقاد المؤتمر الإقليمي في منطقة البحر الميّت في شهر يناير 2008، والذي تم فيه إطلاق عملية إنشاء الشبكة العربية لدعم تطبيق إتفاقية الأمم المتّحدة لمكافحة الفساد في الدول العربية بالتعاون بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الأمم المتحدة المعني

بالمخدرات والجريمة ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الإقتصادي وبالتنسيق مع جامعة الدول العربية. ، وما تلا ذلك من لقاءات وورش عمل عقدت في الدار البيضاء وبيروت و توجت بصياغة مشروع ميثاق الشبكة العربية تمهيدا لإعلان انطلاقتها الرسمية في هذا المؤتمر ، وقد شاركت جامعة الدول العربية مشاركة فعالة في جميع هذه المؤتمرات واللقاءات في إطار حرصها على دعم هذا العمل الاقليمي الهام والمساهمة في توحيد الجهود وتحقيق التنسيق والتعاون بين المنظمات الدولية والاقليمية المعنية من أجل دعم تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في الدول العربية .

السيدات والسادة

إن جامعة الدول العربية تؤمن بأن الوقاية من الفساد ومكافحته يعتبر من الشروط الضرورية لإنجاح مشروعات التنمية الاقتصادية الاجتماعية وتعزيز البناء الديموقراطي ، وقد جاءت خطة التطوير والتحديث التي أقرها مؤتمر القمة العربي في تونس سنة 2004 للتأكيد على عدد من المبادئ والأسس التي تساهم في خلق بيئة تشجع على منع الفساد ومكافحته وفي مقدمتها تعزيز سيادة القانون وضمان استقلال القضاء ودعم مؤسسات المجتمع المدني وتعزيز احترام حقوق الإنسان ، وقد كان لجامعة الدول العربية نشاط ملحوظ ومساهمة فاعلة في جميع مراحل إعداد اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد ، كما قامت بدور هام في حث الدول العربية الأعضاء على التوقيع والتصديق على الاتفاقية وتم تسجيل تقدم ملحوظ في هذا المجال حيث صادقت على الاتفاقية أو انضمت إليها إلى تاريخه غالبية الدول العربية ، وتتابع جامعة الدول العربية الجهود التي تقوم بها الدول العربية الأخرى لاستكمال إجراءات المصادقة أو الانضمام إلى الاتفاقية .

كما تؤمن جامعة الدول العربية بأن التصدي للفساد من جذوره وإعطاء الأولوية للتدابير الوقائية يعتبر ركنا أساسيا لدرء مخاطر الفساد والحد من آثاره المدمرة على التنمية ، ، وفي هذا الإطار أوصت الندوة الوزارية العربية حول اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التي عقدت في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية خلال شهر نوفمبر 2006 بالتعاون بين مجلس وزراء العدل العرب و مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بتبني استراتيجيات شاملة متعددة المحاور لمواجهة كافة مظاهر الفساد وسن التشريعات ووضع الآليات الوطنية اللازمة لذلك ، بما في ذلك إنشاء هيئات عليا مستقلة لمكافحة الفساد تضطلع بمهمة رسم السياسات وتنسيق جهود كافة المؤسسات المعنية ، ومتابعة تنفيذ خطط العمل وإصدار تقارير دورية في شأن مكافحة الفساد ، كما دعت الندوة إلى الاستفادة من المساعدات التقنية التي يوفرها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في مجال بناء القدرات و صوغ وتنفيذ استراتجيات وخطط عمل وطنية في هذا المجال .

و من جهة أخرى عقدت في إطار مجلسي وزراء العدل ووزراء الداخلية العربية عدة اجتماعات تحضيرية وتنسيقية قبل وأثناء إنعقاد الدورتين الأولى والثانية لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لتنسيق الجهود العربية وبلورة تصور عربي موحد من بعض القضايا الأساسية مثل آلية المراجعة و مسألة إسترداد الموجودات التي توليها الدول العربية أهمية قصوى ،وشاركت في أحد هذه الاجتماعات عدد من منظمات المجتمع المدني العربية العاملة في مجال مكافحة الفساد وتم الاستماع إلى وجهات نظرها ، وهو ما يعتبر بداية مشجعة لفتح حوار جدي ومتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني وخلق تعاون وشراكة فعالة بينها وبين الحكومات العربية في مواجهة الفساد .

وعلى صعيد تعزيز الأطر القانونية العربية لمكافحة الفساد ، تم اعداد مشروع اتفاقية عربية لمكافحة الفساد و مشروع قانون عربي استرشادي لمكافحة الفساد سيعرضان على مجلسي وزراء العدل ووزراء الداخلية في دورتيهما القادمتين لاعتمادهما .

ولتعزيز النزاهة داخل أجهزة العدالة وتفعيل دور القضاء في مواجهة الفساد، اعتمد مجلس وزراء العدل العرب في نوفمبر 2007 وثيقة الشارقة حول أخلاقيات القاضي ، وتم إنشاء مركز عربي في الشارقة لإعداد وتدريب المفتشين القضائيين في الدول العربية ، كما تم في سنة 2006 اعتماد خطة عربية شاملة لتطوير إدارة العدالة .

وفي الختام ،أكرر التحية لكم باسم جامعة الدول العربية و أجدد الشكر والتقدير لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية وهيئة مكافحة الفساد في الأردن وبرنامج إدارة الحكم في الدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي و لكل من شارك في تنظيم هذ المؤتمر الاقليمي الهام متمنيا أن يخرج بنتائج تساهم في دعم تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في الدول العربية وتعزيز التعاون والتنسيق بين المنظمات الدولية المعنية وجامعة الدول العربية في هذا المجال .

وفقكم الله وسدد على طريق الخير والعدل خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته .